الأهرام

المصدر :

التاريخ :

«غزة - أريحا أولا» ..
فرصة أخيرة للسلام فى الشرق الأوسط

وجهة نظر غربية

□ واشنطن ـ خاص:

نعم.. لقد اختارت اسرائيل «أهون الشرين» أو اقلهما خطورة من وجهة نظرها بالطبع عندما وافقت على مشروع «غزة - أريحا أولا» الذى تقدم به الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات كحل مرحلى للمشكلة الفلسطينية.

والشر الثانى أو الاكثر خطورة هو «حماس» أو حركة المقاومة الاسلامية التى يصعب على اسرائيل التعامل معها أو مواصلة حالة الصدام معها لفترة طويلة.

فمنظمة التحرير الفلسطينية تبدو فى أعين حكومة رابين الآن اكثر اعتدالا وبالتالى أقل خطرا.

لماذا؟.. لأن «حماس» - ببساطة - أصبحت تمثل صداعا مزمنا للحكومةالاسرائيلية، فالمد الأصولى فى الاراضى المحتلة بات يسبب الرعب حتى للمخابرات الاسرائيلية على حد قول ريتشارد ديكميان المستشار السابق فى وزارة الخارجية الامريكية ومؤلف كتاب «ثورة الاسلام».

وتستحوذ «حماس» على تأييد ٣٠٪ من الرأى العام الفلسطينى وهى ترفض بقوة فكرة التوصل الى تسوية أو حلول وسط مع اسرائيل.

ويقول ديكميان ان هذه هى الفرصة الاخيرة لعرفات من أجل أن يبنى كيانا علمانيا وقوميا مشيرا الى أن الرئيس الفلسطينى الذى تعرض لتحديات خطيرة من رفاقه الأصغر سنا يدرك أنه أمام فرصة اخيرة بالفعل.

ذلك ايضا مايؤكده جيمس زغبى رئيس جمعية الأمريكيين العرب فى واشنطن حيث يقول: أن عملية السلام طالت اكثر من اللازم دون التوصل الى شىء وأن مايجرى الآن هو الفرصة الاخيرة. والمفارقة هى أن الطرفين الرئيسيين فى التطورات الاخيرة، وهما المنظمة واسرائيل ليسا وحدهما المستفيد الأكبر مما حدث. فلاشك أن الادارة الامريكية سعيدة بذلك فى ظل الاحباطات التى تواجهها سياستها الخارجية سواء فى الصومال أو البوسنة. والواقع أن ردود الفعل الاسرائيلية أو الفلسطينية إزاء ماحدث لاتزال متنوعة ومتفاوتة ايضا. البعض فى اسرائيل مثلا - لايفهم ماحدث بالضبط أو لم يستوعب بعد القفزة الاخيرة. وهناك من يتشكك فى إمكانية ان يسفر الاتفاق عن نتائج ايجابية أو يرى انه كان هناك تسرع غير مبرر من جانب الحكومةالاسرائيلية فى قبول المبادرة الفلسطينية. فى نفس الوقت هناك آخرون يرون فيها بادرة أمل وتطور ايجابى. وسنجد نفس هذه الاراء أو المواقف على الجانب الفلسطينى ايضا.

ويقول سولى أوزيل استاذ دراسات الشرق الأوسط فى جامعة جون هوبكنز الامريكية: أنه يتعين على الحكومة الاسرائيلية المسارعة بحشد التأييد الشعبى للتسوية الاخيرة حتى لاتجد نفسها فيما بعد أمام موقف عصيب.

الآن بعض الخبراء والمعلقين يرون ان الخطورة تكمن فى ردود أفعال الجانب الفلسطينى. فهناك فصائل فلسطينية عديدة وشخصيات لها وزنها وثقلهاالسياسى والشعبى تقف ضد التسوية. وقول يوناه الكسندر خبير الارهاب فى جامعة جور فى واشنطن أن عرفات نفسه وبعض الزعماء الآخرين المؤيدين له ربما اصبحوا هدفا للعنف الفلسطينى من جانب بعض الفصائل.

ويقول الكسندر: ان الموقف خطير للغاية لانه فى كل خطوة باتجاه السلام، هناك خطوتين فى اتجاه العنف.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية